

الى الأستاذ المازن

من الأستاذ محمود تيمور

سيدى الأستاذ الأجل :

أشرت إلى فى حديثك الطريف المنشور بالعدد ٢٠٠ من الرسالة الغرام ، إشارة تنطوى على دعاة من دعاياتك اللطيفة التى تعودنا أن نسمعها منك . فقد ذكرت أنك كنت مدعوا إلى مأدبة عشاء ، واتفق أن أجلسوك بجانب سيدة (وقور) ظنتك إياى ، فانطلقت تتمدحك ، وتمدح مؤلفاتك ، وتخبرك مسرورة أن أولادها يقرؤون كتبك (أى كتبى ولا مؤاخنة) وأنهم جد معجبين بك .

أشكرك ياسيدى الأستاذ على نشرك هذا الخبر . وسواء أكان من مبتكرات خيالك أم هو حقيقة واقعة لا شأن للخيال فيها ، فإنى أرى فيه دعاية طيبة لى ومؤلفاتى ، خصوصا وإنى أعد فى هذه الآونة مجموعة جديدة . ولعلك قد علمت بخبر هذه المجموعة فتطوحت ، من تلقاء نفسك ، جبا فى مساعدة زملائك الصغار (الصغار فى المنزل ، وليس فى السن طبعاً) والاختد يدهم فى معترك هذه الحياة الأدبية العابسة . أشكرك على طيبة قلبك ؛ فأنت حقاً زميل نافع لزملائه . وإنى أخشى أن يفتن الأستاذ الزيات إلى هذه الطريقة المخادعة التى لجأنا إليها - أنت وأنا - فاستغلنا بضع أعمدة من رسالته فى الإعلان عن أنفسنا ومؤلفاتنا ، فتكون العاقبة غير حميدة !

لا أدرى ، أى شيطان أجلسك بجوار هذه السيدة الوقور ، فصرفتك بحديثها الثقيل عن مغازلة - بريئة أو غير بريئة - لجارتك الأخرى ، تلك الغادة الهيفاء التى صوتها كالغريد (على حد تعبيرك) . لو علمت هذه السيدة الوقور أى خسارة لحقت بأدبنا العرب ، بصرفها إياك عن غادتك الهيفاء ، لترككت على الفور طليقا تنعم بحريتك مع فتاتك ، تستمتع بتغريدها العذب ، ولغاز أدبنا بقصة رائعة من قلبك ، تصف لنا فيها مغامرة جديدة من مغامراتك الغرامية ، تلك

المغامرات التى سيكون لزوجك (الخيالية) أثر كبير فيها ، فنسمعك تقول لها : يا امرأة ، ما شأنك أنت وهذه الغادة الهيفاء التى صوتها كتغريد الطيور ؟ فلا تكاد تتم جملتك حتى تشعر بيد قد استولت على أذنك ، وأخذت تمررها عرك أستاذية عريقاً !

ولكن ما لنا ولهذا ؟ إنى أراهن أن هذه السيدة الوقور لم تقرأ سطرًا واحدًا من مؤلفاتى وإلا لمتاركتها بين يدي صيانتها (فتیان وفتيات) يقرءونها بلا تخرج . هذه المؤلفات ياسيدى الأستاذ لا تخلو - كما تعلم أو لعلك لا تعلم - من قطع نعمتها البعض بأنها من الأدب المكشوف . وإنى شخصيا لا أميز بين هذه القطع وبين غيرها ؛ فالأدب ليس له عندى غير اسم واحد هو الأدب بمعناه الواسع ؛ وليس له إلا هدف واحد : هو الفن ، أو على الأصح هذا ما نزعته - والله أعلم ! فهل لك ياسيدى المحترم أن تبادر إلى هذه السيدة ، وتعلن لها تلك النتيجة المحزنة ، ثم تدعوها باسم الفضيلة والأخلاق أن تسلمك هذه المؤلفات المربوة لتطهر البيت منها ؟ ولك أن تقترح استبدالها بغيرها بما يعنى بالتربية والتهديب ، وزرع الفضيلة فى النشء الصغير . وكنت أود أن تحمل كتبك محل كتبى ، ولكنى أشك فى صلاحيتها لهذه الأسرة المحترمة ؛ إذ أن مغامراتك الغرامية المنقطعة النظير ، وهذا الشجار العائلى القائم على الدوام بينك وبين أهل بيتك (فى عالم الخيال طبعاً) ، خطر لا يقل فى نظرى عن الأدب المكشوف . إذن ، عليك أن توجه نفسك شطر مكتبة الأطفال ، وليس أمامك إلا صديقنا الأستاذ كامل الكيلانى ، فهو خير من يرودك بما تشتهى وتحب .

إن ذكر الأدب المكشوف والمغامرات الغرامية والشجار العائلى ، سيدعو الفتیان والفتيات ، من الأدباء وغير الأدباء ، إلى أن يلتفتوا بنوع خاص لهذا النوع الجديده من الأدب ، فيهرعوا إلى المكاتب متزاحمين ... ومن ثم ينال علينا وافر الربح ... وبعد هذا ، ألا ترى أننا ما زلنا نستغل طيبة الأستاذ الزيات فى سبيل الدعاية لأنفسنا ؟ إذن فلنختصر ولننقل الباب والشكر الوافر والتحية القلبية من المعجب بأدبك

محمود تيمور